العمارة عصري الفاطميين والزيريين

تأسيس مدينة المهدية

- بعد سيطرة الفاطميين على إفريقية وقضائهم على دولة الأغالبة بدأ عبيد الله المهدى عام (303هـ) فى تأسيس عاصمتهم «المهدية»، على ساحل البحر المتوسط.
- ولما استصغر المهدي مساحة مدينته أمر بردم ما يقابلها من البحر وأدخله في المدينة فتضاعفت مساحتها.
- وتحيط المياه بالمدينة من ثلاث اتجاهات، عدا الجهة الغربية التى تم تحصينها بعمل سور لها. وكان هذا السور سميك حتى أنه كان يتسع لفارسين متجاورين. وقد تم بنائه بالحجر وتدعيمه بالروابط الرخامية (أسوار القاهرة)، ويبلغ طول السور 400م.

- وقد كان سور المهدية مدعماً بـ 16 برج، ثمانية منها ترجع إلى عصر الإنشاء، وثمانية مضافة في فترات لاحقة، وتتنوع مساقط تلك الأبراج بين المستدير والمربع.
- وفتحت في السور بوابتان، الرئيسية منهما عرفت بالكحلا.
- وزيادة فى التحصين فقد كان يتقدم السور "منقاص"، يبلغ سمكه 15 قدم، تدعمه تسعة أبراج.
- كذلك تم عمل خندق يتقدم الأسوار عام (333هـ) على إثر حروبهم مع الثائر يزيد مخلد بن كيداد «صاحب الحمار».
- تم تزويد المدينة بالماء العذب من آبار بقرية ميانش المجاورة لها.
- شيد بالمهدية قصراً للمهدى وأمامه قصراً لابنه القاسم.
- كما شيد بها مصلى للعيد خارج أسوارها الغربية. إضافة إلى ميناء للسفن ودار لصناعتها.

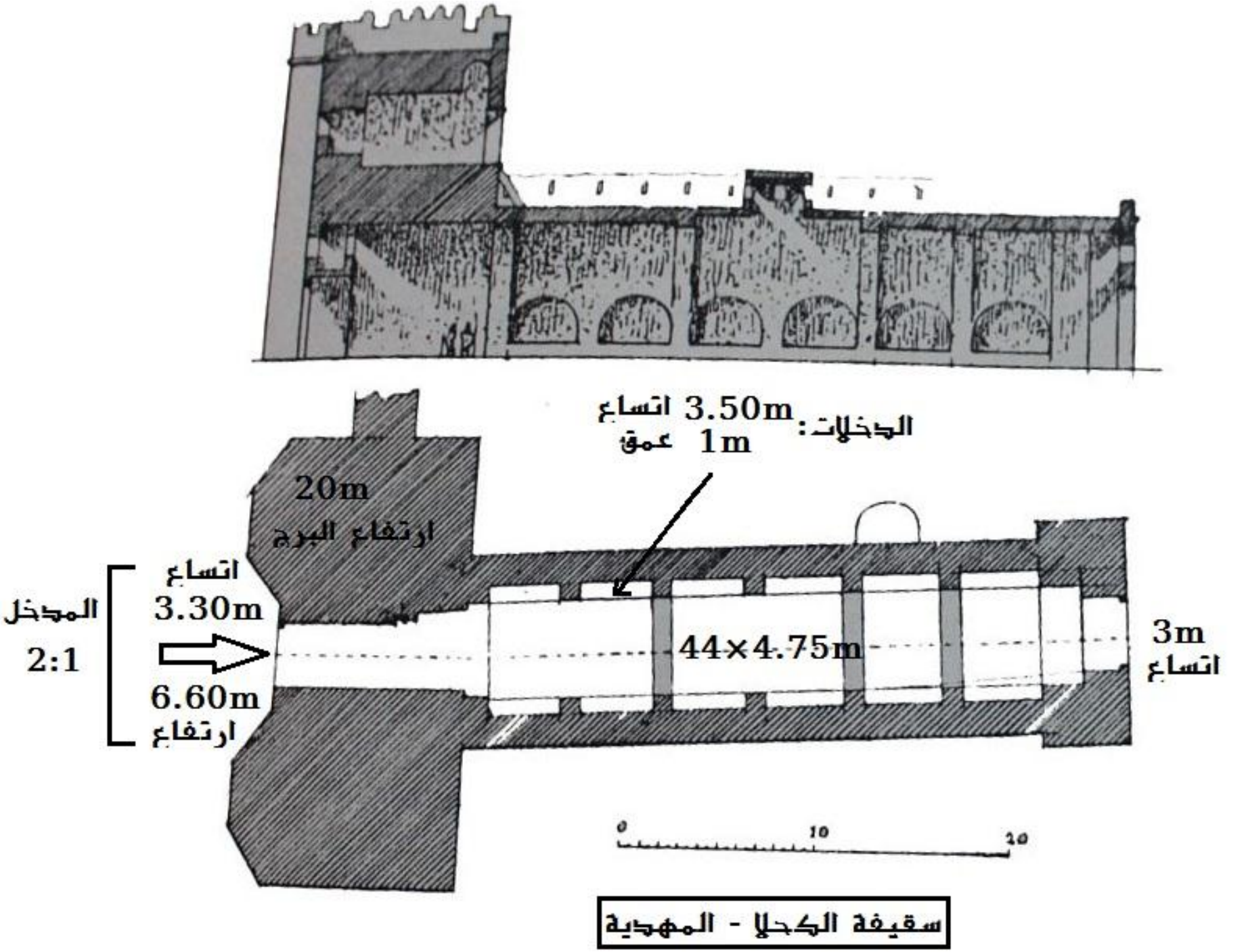

سقيفة الكحلا - المهدية

جامع المهدية

- يقع الجامع فى الجزء الذى تم ردمه من المدينة فى البحر.
- وقد أدخلت على عمارة الجامع كثير من التعديلات على مر العصور اللاحقة.

Google Earth
تسمية
تصحيحة
image © 2019 CNES / Airbus
image © 2019 DigitalGlobe
Map Data © 2018 AND
500 m
N

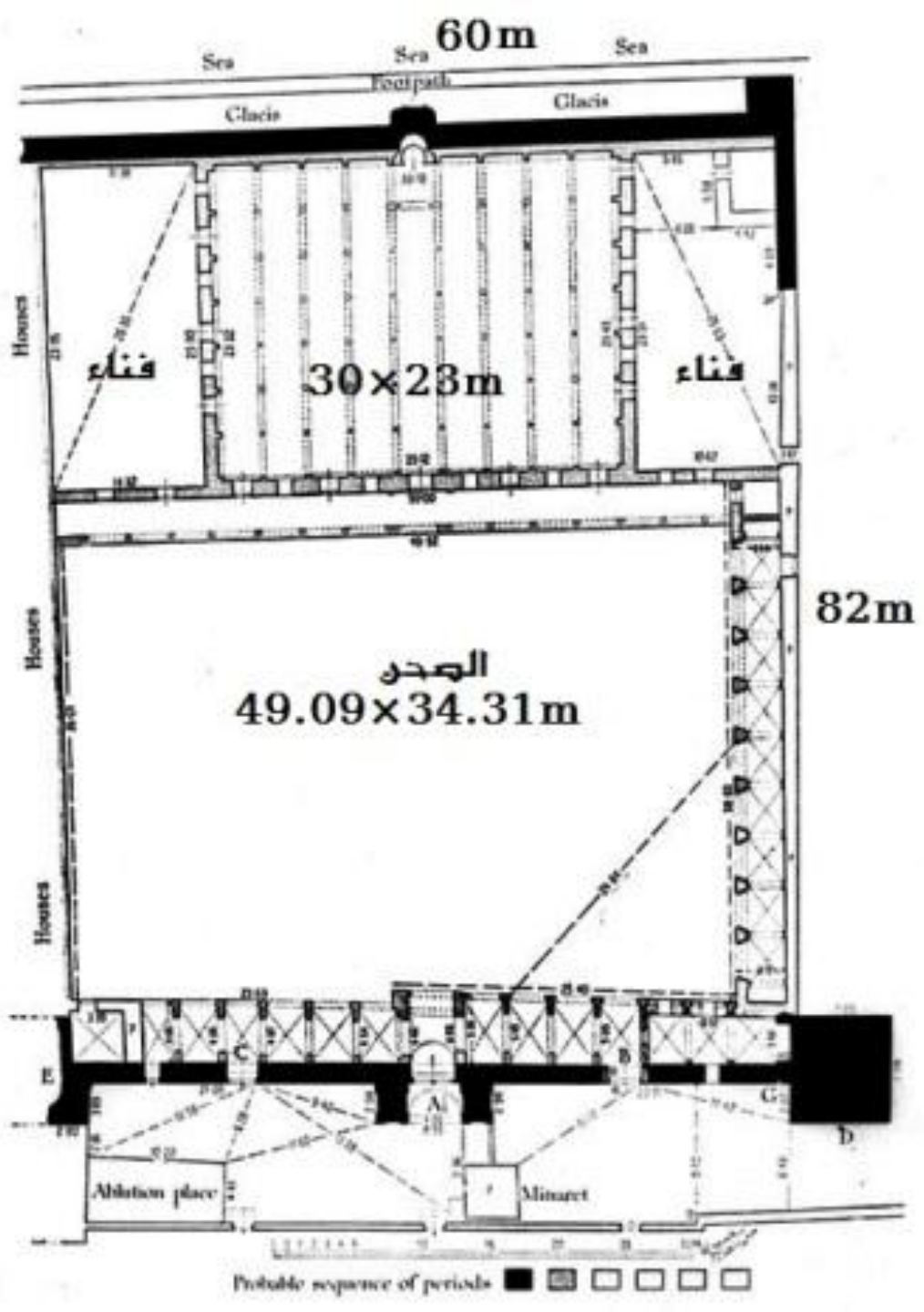
60m
Sea
Sea
Sea
Footpath
Glacis
Glacis
Houses
فناء
30×23m
فناء
82m
Houses
الصحن
49.09×34.31m
Houses
C
A
B
G
D
Ablution place
Minaret
Probable sequence of periods

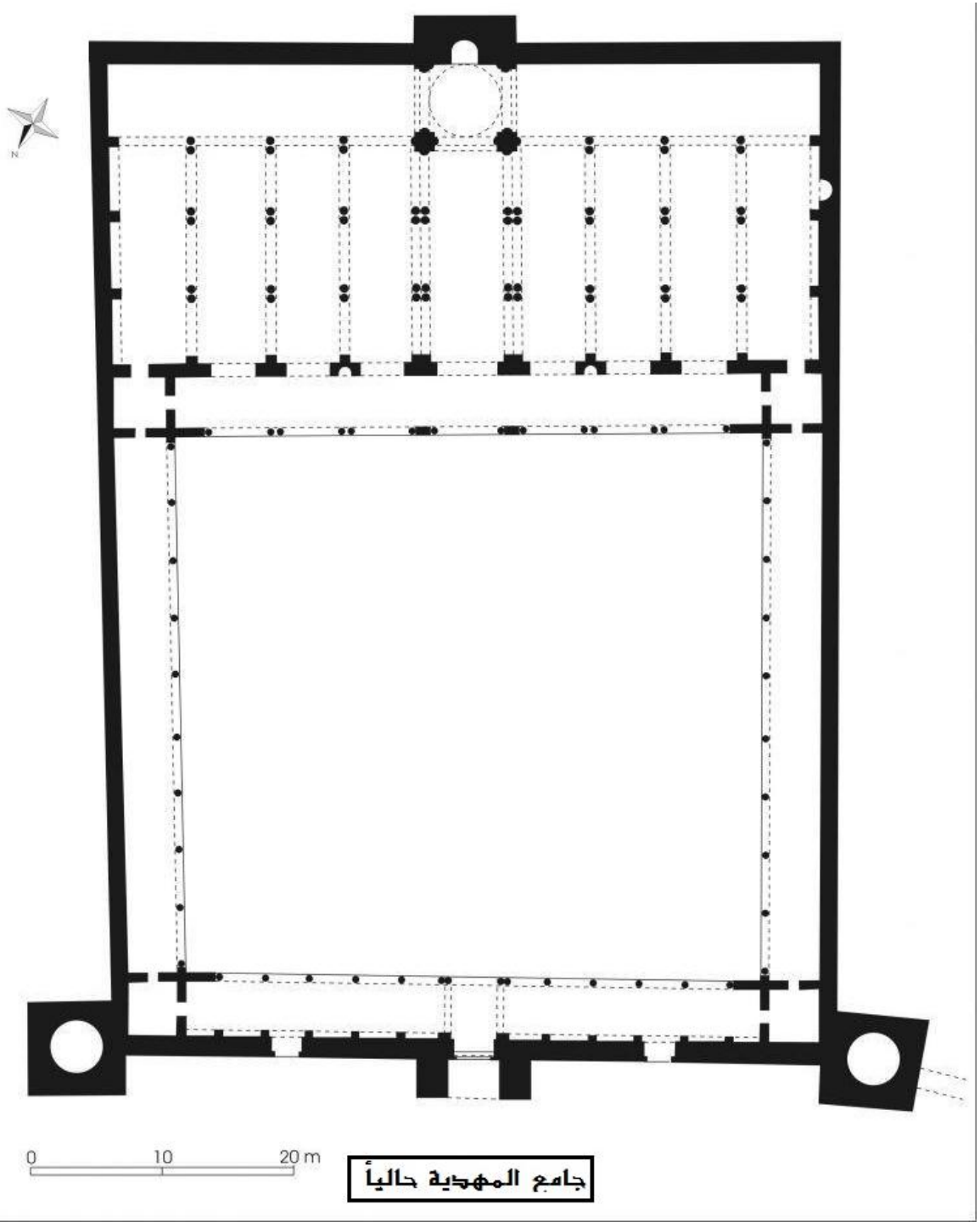

جامع المهدية حالياً

N
50 m

تأسيس مدينة زويلة:

- شيد عبيد الله المهدى أمام المهدية مدينة لعامة الناس سميت "زويلة"، جعل بها دور العامة والأسواق والفنادق، وأدار بها خندق لحمايتها. وأصبحت المهدية مدينة محصنة خاصة بالحاكم وحاشيته وعلية القوم، بينما شيدت زويلة كمدينة للعامة. (القاهرة ومدن مصر الثلاث).

تأسيس مدينة صبرة (المنصورية)

- شيدت مدينة المنصورية على يد الخليفة المنصور أبو طاهر إسماعيل عام (٣٣٥هـ/ ٩٤٦م). وهى ملاصقة للقيروان، وسميت بـ"صبرة" لأنها بنيت في الموضع الذى صبر فيه جيش الفاطميين في مواجهة يزيد ابن كيداد، وسميت بـ"المنصورية" لأنهم انتصروا عليه.

التعليق

- مميزات موقع المهدية:
- - الحصانة الطبيعية، حيث تحيط به المياه من ثلاث اتجاهات.
- - توفير نفقات بناء الأسوار والتحصينات لو لم تكن تحيط بها المياه.
- - توفير موانئ كبيرة للسفن (تجارية أو حربية).
- - توفير شواطئ للصيد.
- - اتصالها بالبحر يسهل عملية التجارة والسفر والتواصل مع البلدان الخارجية.
- - يمثل البحر مصدر إمداد وتموين للمدينة حال حصارها من جهة البر.
- - إمكانية الهرب عن طريق البحر حال أى هجوم أو ثورة من قبل البر.

- سهولة الدفاع عن المدينة وسهولة تحصينها حيث تتصل بالبر من الجهة الغربية فقط.
- تعدد وسائل الدفاع والتحصين من الجهة الغربية (سور – منقاص – خندق).
- سمك السور وبنائه بالحجر وعمل روابط رخامية له، كل ذلك يزيد من متانة السور (أسوار القاهرة).
- وجود برجان يحصنان المدخل الرئيس للمدينة.
- تعدد الأبواب فى بوابة المدينة لزيادة العرقلة (6 أبواب حديدية).
- صنع الأبواب من الحديد للمتانة والتحصين.
- طول ممر المدخل وعدم احتوائه على فتحات إضاءة.
- وجود دخلات يتموضع بها الجنود داخل ممر البوابة.
- احتواء جامع المهدية على مدخل بارز هو الأول من نوعه فى المساجد الإسلامية، ومئذنتان «شكلهما وموقعهما» (جامع الحاكم).